يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عملت به احدا
منذ عرفته ولا ارجوا العفو ولا اخاف العقاب به
ثم بكى عند ذكر العقاب وسقط سريعا ثم افاق
فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال في شيا من
اهل الجهل فهو في حل وكل من قال في شيا مما ليس في من
اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلما تبقى شيا بعدهم
وروى الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال سمعت
ابا حنيفة يقول ما جازيت احدا بسوء قط ولا لعنت
احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا
خدعته وروى القاضي ابو القاسم بن كاس عن
يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابيه قال كنت عند
ابي حنيفة فاتاه رجل فقال سمعت سفيان ينال
منك ويتكلم فيك فقال غفر الله لنا ولسفيان لو ان
سفيان فقد في زمن النخعي لوجد على المسلمين فقده
وروى الحارثي قال قال ابو حنيفة ما صليت منذ
مات حماد بن ابي سليمان صلاة الا استغفرت له مع
والدي واني لاستغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني وقال
ما مددت رجلي نحو دار استاذي حماد بن ابي سليمان
اجلالا له وكان بين داره وداري سبع سكك وروى
الحارثي عن ابي معاذ قال كان ابو حنيفة يعرف
اختلافي الى سفيان الثوري وكان بينهما ما يكون
من الاقران ولا يمنعه ذلك من تقريبي وقضا حوائجي
وكان حليما ورعا وقورا قد جمع الله تعالى فيه خصالا
شريفة وروى ايضا عن عصام بن يوسف ان رجلا قال
في ناحية المسجد فجعل يسب ابا حنيفة ويشتمه فاقطع

ابو

ابو حنيفة حديثه ولا التفت اليه ولا اجابه ونهى اصحابه
عن مخاطبته فلما فرغ ابو حنيفة من درسه وقام تبعه
ذلك الرجل فلما وصل ابو حنيفة الى باب داره قام على
بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري فان
كنت تشتم باقي كلامك حتى لا يبقى معك مما عندك
لا تخاف الفوت فافعل فاستحيى الرجل وفي بعض
المناقب كان له جار يهودي وكانت قصبة خلائه
تنضح على بيت ابي حنيفة فمكث عشر سنين وهو يكنس
كل يوم ما نزل في داره منها ويرميه في المزبلة ولم يعلم
اليهودي قط فبلغ ذلك اليهودي فبكى ثم جاء
واسلم وروى الخطيب عن عبد الله بن رجا قال
كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع
وكان يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل يتغنى
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في ال عمرو
اجرر في المجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري
وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله فيسمع صوته ففقده
ليلة او ليلتين فسال عنه فقيل اخذه العسس فلما
صلى ابو حنيفة صلاة الصبح امر بشد بغلته حتى اتى
دار الوالي فاخبر به فامر بدخوله راكبا الى مكان
جلوسه فلما دخل عليه تلقاه واكرمه قال انا كنت
احق بالمجي اليك هلا ارسلت الي فاتيتك فقال
ان جاري اخذه العسس منذ ليال تامر الامير
باطلاقه قال نعم وكل من مسك تلك الليلة الى هذا
الحين فامر الامير باطلاقهم فركب ابو حنيفة راجعا

19

Copyright © King Saud University